11 me Année No. 538

Lundi - 25 - 10 - 1943

# الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

ص

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الإعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الإدارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٣٨ « القاهرة في يوم الإثنين ٢٦ شوال سنة ١٣٦٢ — الموافق ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

## الفهـــرس

صفحة

٨٤١ في المسجد الأقصى ... .. : الدكتور عبد الوهاب عزام

٨٤٣ في محكمة الجن ... ... : الدكتور زكي مبارك ... ...

٨٤٦ حكاية الوفد الكسروي .. : لأستاذ جليل ... ... ...

٨٤٧ الشعر المرسل والشعر الحر : الأستاذ دريني خشبة ... ..

٨٥٠ اللغة العربية : لماذا أخفقنا في تعليمها ؟ — كيف نعلمها ؟ : الأستاذ محمد عرفة ... ...

٨٥٢ الأخوة الأدبية بين البلاد العربية ... ... ... ... : الأستاذ محمد عبد الغني حسن

٨٥٤ الاسلام والفنون الجميلة ... : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

٨٥٦ وحي القرآن ... ... : الأستاذ محمود أبو رية . ...

٨٥٨ نداء الخريف [ قصيدة ] : الأستاذ سيد قطب ... ...

٨٥٨ وداع المصيف « : الأستاذ محمد طاهر الجبلاوي

٨٥٩ بريد العراق .. ... ... : الدكتور زكي مبارك ...

٨٥٩ رد على إيضاح ... . . : الأستاذ محمد عبد العزيز مرزوق

٨٦٠ الدقة القضائية ... ... ... : الأديب زكريا إبراهيم ...

# في المسجد الأقصى

## للدكتور عبد الوهاب عزام

شهدت صلاة العشاء في المسجد الأقصى في رمضان ، فلا أنسى ما يستقبل الداخل من روعة التكبير ينبعث من جانب المحراب بعيداً كأنما ينبعث من عالم الغيب . وما أنسى القناديل الخافقة في أرجاء المسجد كأنما ترعد من جلال التكبير ، ويأتلف تسبيح المصلين وخفقات الضوء كما تتآلف موسيقى من الأنغام والأشعة

وخرجت أمشي في الساحة الفسيحة الجليلة والرحاب الواسعة في صحن الصخرة وحوله وأشهد الأسوار والأبنية تحدّث أخبارها والفكر طيار بين الماضي والحاضر ، والبصر حائر في هذه المشاهد الكثيرة المهيبة ، والقمر يرسل أشعته تترقرق على قبة الصخرة الجميلة وتنساب بين الجدران والأشجار ، والظلال تفصّل الضوء فتكتب سطراً من الجمال رائعاً ، أو تخط آية من آيات السجدة في هذا الحرم العظيم يقرؤها كل ذي قلب فتسجد جبهته أو يسجد قلبه

تركت الحرم وملء نفسي هذا الجمال والجلال ، وملء قلبي ذكر وعبر . ولما خرجت من باب العمود تأملت سور المدينة وقد علا البدر وراءه فتخللت شرفاته الأشعة وبدت كأنها

فلول سيف قارع الحادثات طويلاً ، وأبلى فى الخطوب دهوراً

عدت إلى المسجد مرة أخرى يتلفت طرفى وقلبى وأتأمل هذه المشاهد مرة بعد أخرى كما يحرص القارىء على حفظ آية تروعه أو بيت من الشعر يعجبه ، ثم جلست فى رفقة كرام خارج باب العمود أتأمل السور الضيق ، والقمر من ورائه مرة أخرى

قلت لا بد من زيارة فى ضوء النهار يحيط فيها البصر والفكر بهذه الساحة العظيمة وما يتقسمها من أبنية ؛ فكم دخلت إلى هذا المكان فما استوعبه فكرى ولا أحاط بأرجائه نظرى

ثم واعدت الأستاذ عبد الله المخلص ، وهو من أعلم الناس بالحرم ماضيه وحاضره ، واعدته أن نلتقى بعد صلاة الجمعة فى معتكف السيد المجددى وزير الأفغان من الحجرات فى صحن الصخرة

هذا يوم الجمعة لست بقين من رمضان عام اثنين وستين وثلاثمائة وألف وقد اقترب الظهر وأنا منحدر فى شارع باب العمود أحمد الإسراع الذى يدفع إليه الانحدار . دخلت من باب العمود إلى الطريق المدرّج ذى الدرجات الواسعة الوطيئة التى تهبط أو تصعد بالسابل يكاد لا يحس الانحدار والصعود ، ومررت بهذه العقود الحانية على طريق التاريخ إلى البيت المقدس تحمل الأبنية العالية كأنها عقود السنين تنوء بما تحمل من أحداث وذكر . والسابلة ميمّمة شطر المسجد يهتدى بسيرها من لا يهتدى طريقه . شهدت فى الحرم جمعة قبل هذه فإذا عيد إسلامى يشترك فيه الرجال والنساء والأطفال ؛ الآباء والأمهات فى صلاة ، والأطفال فى رحاب الحرم يمرحون ؛ ولكن اليوم يوم الجمعة اليتيمة وقد حرص على شهودها فى المسجد الأقصى كثير من أهل بيت المقدس والبلاد القريبة ، وهذه الوفود تتوالى فى أزياء المدن والقرى ، وقد تقسمت المصلين مصلّيات كثيرة فى فناء الحرم رضى بها من أشفق من الزحام فى المسجد الأقصى وقبة الصخرة . وسرت فرحاناً خاشعاً أتحرّى طريق إلى حجرة السيد المجددى فلما بلغت الحجرة أدركنى عند بابها صديق عظيم لا يغيب وجهه عن مشهد من مشاهد الخير[1] قلت : السيد ليس ها هنا الآن نعود بعد الصلاة . وأحسب المسجد مكتظاً فهلم إلى الصخرة . قال : نصلى هنا فى جماعة من هذه الجماعات . فجلسنا وطرفى مقسم بين الجماعات التى تؤم مواضع الصلاة ، والجماعات التى تبوأت أماكنها فى هذا المحشر . استقرت بالمصلين المجالس زرافات لا يرى بينها إمام ، وخيل إلىّ أنها جماعات المسجد الحرام تتجه وجهات مختلفة ولكنها كلها إلى الكعبة

وكبّر إمام المسجد فتوالى التكبير بعيداً فانتفضت هذه الجماعات قياماً ، وأحكمت صفوفها وتوالى تكبيرها . ما أعظم هذا مشهداً جميلاً رائعاً ! وقفت أتلفت إلى الجماعات المتفرقة فى أرجاء المسجد ثم أحرمت فلم يمنعنى خشوع الصلاة من أن أجيل الطرف أمامى : هذه قبة المسجد الأقصى وأبنية أخرى تتخللها أشجار باسقات ، وأمامى على بعد جماعة من النساء اصطففن عند حجرتين عليهما قبتان ، وإلى اليسار جماعة أخرى من النساء وقفن مع عَمَد جميلة تعلو بئراً من آبار الحرم ، وبعدها ذات اليسار جماعة أخرى عند العقود المشرفة على الدرج المؤدى من باب القبة القبلى إلى باب المسجد الكبير وبعدها جماعة من الرجال . ورأيت قبل الأحرام جماعة ذات اليمين فى الفناء الأدنى ، وأخرى خلفنا فوق صحن الصخرة المرتفع . فما زلت أراها بقلبى مع هذه الجماعات التى يدركها البصر أمامى . قلت لنفسى إنك فى شغل عن الصلاة بهذه المشاهد . قالت : إنى أشغل عن صلاة بصلاة ، وأخرج من صلاتى المفردة إلى صلاة الجماعة . ودوّى التكبير بعيداً فركعت هذه الجماعات وكدت أعجب لماذا لا تركع هذه الأشجار القائمة ، وقد ركعت الصفوف كلها ، وذكرت الآية : « ألم تر أن الله يسبح له من فى السموات ومن فى الأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه »

صلينا ركعتين هما عندى سجدة واحدة متصلة . فلما سلمنا قلت للصاحب الكريم ائذن لى لأشهد الجمع خارجاً من المسجد وأعود . وسارعت أتخلل الجموع المنتشرة بعد الصلاة والصفوف المسبّحة الجالسة التى لم ينتشر نظامها . وهبطت الدرج مسرعاً لأشهد السيل المتدفق من باب المسجد الأقصى وأتفرس الوجوه الخاشعة الفرحة ، وأتأمل الأطفال حول آبائهن وأمهاتهن ، وأرى هذا العيد العظيم فى هذا الحرم المبارك وأسارير وجهى تنبسط ابتساماً ، وتنقبض هيبة ، ووقفت على شاطئ هذا السيل البشرى حيناً ثم رجعت أدراجى إلى صاحبى الكريم فى مصلاه...

( للكلام صلة )

عبد الوهاب عزام

(١) هو أحمد حلمى باشا رئيس بنك الأمة العربية